قضايا الأدب والأدباء

بنت الشاطىء.. والقارىء العربي المثقف

بقلم محمد عيد

في صفحة الادب من جريدة الاهرام (الجمعة ١٢\١٠\١٩٦٢) كتبت بنت الشاطىء فيما يقرب من نصف الصفحة موضوعا تحت عنوان ـ « بنت الجزائر » وقدمته تحية للمجاهدتين الجزائريتين جميلة وزهرة .

ولقد قرات هذه التحية بدهشة ، وجعلت احدق في اسم صاحبتها، واعاود التحديق ، لاتاكد تماما انه « بنت الشاطىء » ذلك انني ـ ومعي كثير من القراء ـ يرتبط لدينا هذا الاسم بمثال نظيف للكتابة الجادة وهذا المثال ابعد ما يكون عن السوقية والاسفاف . ولكني حين قرات هذا الموضوع اصطدم في وجداني النموذج المثالي بالواقع المبتذل الماثل امامي في الصحيفة اليومية ، وفي الاسم اللامع الذي يتصدر الصحيفة ويتحدى مشاعر القارىء العربي المثقف .

وهنا سأقدم انطباعاتي عن هذه التحية التي اطلع عليها الاف القراء عن جنسها الادبي وموضوعها ، وادائها ، وطريقة كتابتها ، ثم أبين القيمة الحقيقية لها ان كانت لها قيمة على الاطلاق .

فالجنس الادبي الذي يتوهم القارىء ـ لاول وهلة ـ اندراجها تحته هو الشعر الحر كما يكتبه شعراؤه ويدعونه ، او الشعر المترجم من لغات اجنبية ، وذلك لان هذين النوعين من الشعر يكتبان بطريقة السطور التي تتفاوت طولا وقصرا ، وهي نفس الطريقة التي كتبت بها بنت الشاطىء موضوعها او تحيتها .

ولكن عملها لا ينطبق على كلا النوعين السابقين من انواع الشعر ، ذلك ان الشعر الحر يعتمد على وزن البحر العروضي اساسا له ، ويستعمل الشاعر الحر من تفعيلات البحر في السطر الواحد ما يؤدي ما يطلق عليه « الدفقة الشعورية » سواء اداها بتفعيلة واحدة او اكثر. ويتضح لنا ذلك من هذا النموذج لفاروق شوشة .. تحت عنوان « الى مسافرة» :

لان في عينيك شيئا غير روعة الالم
شيئا نبيلا عاريا بلا قناع
وعدا حزينا صامتا .. كانه حلم
لان مقلتين ناءتا بثقل الوداع
فارتختا ذليلتين .. وانثنت ذراع
باردة مفلولة .. واطرقت قدم
نظرت .. فاتكأت .. فاستدرت للضياع
ولفظة تساقطت
كانها العدم (١)

فالشاعر هنا يستخدم بحر الرجز ، وهو حر في استخدام تفعيلاته قلة وكثرة ، ولكنها ليست حرية مطلقة ، بل هي حرية مقيدة بمراعاة صحة وزن التفعيلة من ناحية ، وبالتزام هذا الوزن في كل القصيدة من ناحية اخرى ، وقد استخدم في البيت الاول اربع تفعيلات ، وفي البيت الثاني ثلاثا وفي البيتين الاخرين في المقطوعة تفعيلتين فقط .

ولناخذ نموذجا اخر لنزار قباني في « الحب .. والبترول .. » حيث تخاطب عربية أبية صاحب البترول قائلة :

متى تفهم
بانك لن تخدرني
بجاهك او اماراتك
ولن تتملك الدنيا
بنفطك وامتيازاتك
وبالبترول يعبق من عباءاتك
وبالعربات تطرحها على قدمي أميراتك
بلا عدد .. فاين ظهور ناقاتك
وأين الوشم فوق يديك
اين ثقوب خيماتك
أيا متشقق القدمين ، يا عبد انفعالاتك (٢)

فقد استخدم الشاعر هنا البحر الوافر ، واستعمل في البيت الاول تفعيلة واحدة ، وفي الابيات الاربعة بعده تفعيلتين ، وفي البيت السادس ثلاث تفعيلات ، وفي السابع استعمل اربعا واختلف الباقي قلة وكثرة .

فهل يمكن أن نجد تطبيقا لهذا المعنى للشعر على ما كتبته « بنت الشاطىء » في التحية ؟ كلا ، لان هذه التحية لا يجمع سطورها المكتوبة كالشعر الحر بحر واحد ، بل تضطرب الابحر وتختلط ، وكثير من السطور لا وزن له على الاطلاق . ويطالعنا هذا منذ البداية ، اذ تقول :

اخت ، يا بنت الجزائر
كل الفاظ لنا تبدو هزيله
عندما نرفعها الى عالي مقامك

ففي السطر الاول نجد تفعيلتين من تفاعيل بحر الرمل (فاعلاتن ، فاعلاتن) وثلاثا منه في الثاني . ولكن السطر الثالث لا وزن له على الاطلاق ـ ولقد اتضح هذا التخبط بين أبحر العروض أو عدم الوزن في المقطوعة الآتية :

تمضي وفي يدها المصير
لا في يد أخرى بباريس أو ببلاد العم سام
كنت أهتف في عناد الكبرياء
ان اختي في الجزائر
أختي جميلة ، زهرة بو ظريف
والاخريات

ففي السطر الاول تفعيلتان من البحر الكامل ، والسطور الثاني والثالث والخامس قد تجاوزت البحور العروضية فلا وزن لها على الاطلاق ، وفي الرابع عادت لبحر الرمل ، وفي السادس تفعيلة من بحر الرجز .

والنتيجة التي نخرج بها من ذلك ان ما كتبته بنت الشاطىء في هذه التحية لا يمكن ان يكون من الشعر الحر بالشكل والاطار الذي يعالجه فيه شعراؤه الذين يفهمون فنه ، بصرف النظر عن القيم الفنية الاخرى له . فكتابة هذه التحية بهذه الطريقة اساءة الى هذا الشعر لدى القارىء العادي والمثقف على السواء ويتضح مدى هذه الاساءة بصورة أكيدة بقراءة البحث الواعي الذي كتبته الاخت العربية « نازك الملائكة » عن « الشعر الحر .. والجمهور (٣) » وقد بينت في هذا البحث مدى اساءة مثل هذا العمل المرتجل الى الشعر الحر ، خصوصا اذا أضفنا هنا أنه نشر في صحيفة يومية لها مئات الالاف من القراء .

وقد دققت بجوار اسم الكاتبة الواضح في صدر الصفحة علني أجد مختبئا بجواره كلمة « ترجمة » فأتخذ منها عزاء عن الاضطراب في الاوزان والابحر في الموضوع ، ولكنني تأكدت انه انتاج من قريحة الكاتبة الكبيرة ، ولكنه انتاج متهافت مع الاسف ، كتب على صورة الشعر ، وليس شعرا ، بل هو نثر رديء لو لم تصدره باسمها لظنه القارىء المثقف من كلام المبتدئين وادعياء الشعر الحر الذين يرغمون أنفسهم على كتابة ما يظنونه شعرا ، والشعر منه براء !

(١) مجلة الاداب (يوليو سنة ١٩٦١)

(٢) مجلة الآداب ، مارس سنة ١٩٦١

(٣) مجلة الآداب اكتوبر سنة ١٩٦٢

واذا كان الموضوع من النثر الذي تكتبه استاذة جامعية تحية لبنت الجزائر ، استاذة ينتظر منها الافادة والتوجيه فماذا عسانا ننتظر فيه ؟ لقد كنا ننتظر ان تحدثنا في اسلوب علمي موضوعي عن الفتاة الجزائرية وخوضها صراع الحرية ، والدور الذي ينتظرها في بناء وطنها ، وتحدد لنا ملامح شخصية الفتاة الجزائرية بين الركام الهائل المتخلف من معركة التحرير ، وتقترح لها الوسائل التي تتفاعل بها مع بقية القوى الحيوية في بلدها ، وفي كل العالم العربي ، وبهذا تقدم لها اكبر تحية ينتظرها منها كل قارىء عربي ينظر اليها على انها رائدة للفتاة العربية المتفتحة المتطورة . ولكن موضوع الكاتبة دار حول معان مبتذلة غامضة ، يجمعها كلها انها كانت تهتف لها وهي تخوض المعركة ، اما الآن وبعد ان انتصرت فهي لا تستطيع ذلك الهتاف .

والآن يبهرُني جلالـــك
فاعـود ملجمـة اللســـان
البيان اليوم قد صار عصيا
كلما حاولته ، الفيته شق عليا

ثم تكمل الموضوع بعد ذلك بالتحايا الهتافية لها ولارضها الجزائـر اذا عادت اليها .

وما كان اغنى الفتاة الجزائرية والقاريء العربي عن هذا الهتـاف الذي دار حوله موضوعها ، واجهدت بالصراخ به نفسها وقلمها ، فشرح الهتاف في موضوع من عمل الانسان البسيط الساذج الذي تحكمـه انفعالاته ، اما الانسان المثقف فلا يعتبر ذلك وجدانا عميقا يستحـق الشرح والحديث لان الهتاف لا يتفق في طبيعته مع معطيات الفكر الناضج والقيم الرصينة .

وقد ترتب على ذلك ان اداءها لموضوعها دار في اطار لغوي تمضغ فيه العبارات الهتافية والتقريرية نظرا لتفاهة الاحساسات الانفعاليـة وغموضها ، ومن نماذج هذه العبارات .. التقريرية « الفاظنا هزيلة عند ما نرفعها الى عالي مقامك « و » في يدها المصير، لا في يد اخرى بباريس او ببلاد العم سام « وكذلك » اختي جميلة ، زهرة بو ظريف » ومـن العبارات الهتافية ـ والموضوع كله هتاف ـ انه لن يثنيها « لا النار ولا التعذيب ولا افاعيل الوحوش ولا المذابح « و » لتعلم الالى انتهكوا حقوق الادمية ، الا مكان لشرعة الغاب الدنية » .

ولا أتصور قول هذه العبارات الا اذا كانت الكاتبة تقود مظاهـرة صاخبة تخترق بها حي القصبة في مدينة الجزائر ، او واقفة تخطب في مثل هذه المظاهرة لتثير انفعالا صاخبا لا عمق له ولا ابعاد .

وبعـــد :

فليس في هذه التحية التي سودت بها الدكتـورة الكاتبـة نصف صفحة يطلق عليها صفحة الادب في جريدة يوميـة الا سخريـة بعقول المثقفين العرب وعواطفهم ، لان هذه التحية ليست جنسا ادبيا معينا وان خدعت القراء وظلمت الشعر الحر بكتابتها مثله ، وليست مقالا علميـا يدور حول أفكار موضوعية مركزة ، نخرج منه بوجهة نظر بناءة ، بل هي انفعالات طافية بعبارات تقريرية طنانة عن (بنت الجزائر) وقد أحاطت الموضوع بعبارتين كتبتهما بالبنط العريض لاشباع ميولها الاستعراضية ، احداهما : « في موكب النصر » والاخرى تحية « من بنت الشاطيء » .

محمد عيد

المعيد : بجامعة القاهرة

حول ادبنا النسائي

بقلم فوزي شعبان

ليس المقصود بلفظ ادب النساء هو تخصيص نوع معين من الادب ثم نعلق عليه « يافطة » تقول هذا ادب نساء .. لسنا نريد من ذلـك عملية عزل او عملية انفصال جذرية عن الادب عموما لتصبح هذه الافكار وهذه الاقاصيص خاصة بالنساء .. ولكن اعني ذلك النوع من الادب الذي اذا مالمسناه وتعمقنا فيه وتسللنا الى فروعه وتعمقنا الى جذوره وقطفنا من ثماره ثم ذقناه نصيح : هذا كتبته امراة .. هذه ارهاصات امراة .. هذه أفكار امراة .. هذه انطلاقة امراة استطاعت ان تكسـر القمقم الذي حبست فيه مئات السنين وانطلقت عملاقة في فنها وفـي افكارها واصبحت جديرة بما تبوأته من مركز .. وقد ينحرف البعض وينتبه في مجالات الافكار المتباينة ويستعمل حداقته ويعتقد انني اعني بذلك ادب الجنس ولكني اعني كل شيء الجنس وكل احساسات المراة وارهاصاتها وانفعالاتها . واذا كانت المراة عندنا قد استطاعت التخلـص مؤخرا مما كانت ترسف فيه من قيود التقاليد والعادات البالية ..لكنها رغم ذلك كانت احسن حالا من غيرها في جهات اخرى وهذا ما تقـوله سيمون دي بفوار في كتابها الجنس الاخر فهي تقول ان المراة في مصـر القديمة كانت احسن حظا في الحرية والتمتع بالاستقلال والسيادة مـن دول كثيرة كاليونان وغيرها فنجد ارسطو اكبر فلاسفة اليونان يقول « ان المراة امراة لنقص فيها » ولم يكن يعترف لها بحرية الكلمة وحريةالتفكير والتعبير في حين كانت المراة في مصر في ذالك الوقت قد تبوات مركـزا مرموقا يحسدها غيرها عليه وخير مثال لذلك ماوصلت اليه نفرتيتي . واذا كانت الظروف التاريخية التي مرت على البلاد خلال هذه الحقبـة وما جد على البلاد من استعمار في اشكال متباينة جعل مكانة المراة تخبو شيئا فشيئا الى ان احتبست انفاسها وافكارها كما احتبس جسدها خلف العباءة . ولحسن الحظ كانت الحياة مازالت تسري في اوصالهاواستطاعت ان تخلعها وان تلقيها بعيدا وتنفست نفسات الحرية والحياة وتبوات مركزا مرموقا يحسدها عليه اخوات لها في بلاد اخرى . واذا كانـت المراة قد وصلت الى هذه المكانة الاجتماعية فكل مانرجوه لها ان لاياخذها بريق المجد والا عادت الى الهاوية من جديد .

وفي الادب اخذت المراة مجالها في بعض مجالاته . اخذته عـن جدارة واستحقاق وهذا حق لاريب فيه واعني بذلك الدراسات الادبيـة على اختلاف دروبها فيكفينا في كل ذلك الدكتورة سهير القلماوي وبنت الشاطيء .. اما في ادب القصة فالامر يختلف اختلافا كليا وجذريـا.. فالمراة مازالت تكتب القصة وفوق رقابها سيوف مسلطة تستعد لمباشرة عملها اذا ماحادت عن الطريق المرسوم لها .. واعني بذلك الاهل فهـم النار المستعرة التي تلتهم كل شيء في الوقت المناسب وغير المناسب وهم الذين يبيدون دون شفقة او رحمة .. فالقصصية تكتب وهي تخشى اباها واخاها وجيرانها واصدقاءها وتخشى المجتمع بكل ما فيه من تقاليد وعادات بالية عتيقة .. وبكل مايسري فيه من اشاعات واحقاد واكاذيب فاول شيء يقال دائما هو ان تنسب القصة لكاتبتها على انها من تجربتها الخاصة ومن واقعها ومن ماضيها وحاضرها .. كيف لا وقد نسبت جميع قصص احسان عبد القدوس وهو الرجل اليه والى تجاربه الخاصـة وكما نسبت الى كوليت خوري ايام معه وقد اعترفت بذلك صراحة سعاد زهير في كتابها اعترافات امراة مسترجلة فهي تقول « حين نشرت هـذه الاعترافات على صفحات روز اليوسف لم استطع خلال الاشهر الثلاثة التي استغرقتها الحلقات ان امنع عشرات من الاسئلة ثارت حولي مـن الذين يعرفونني والذين لايعرفونني بل ان هذه الاسئلة المريبة قد وصلت ببعض افراد من عائلتي الى حد الغضب والتهديد بمقاضاتي امام المحاكم لوقف نشر هذه الاعترافات حماية لاسم العائلة من ان ينسبها النـاس لكاتبتها » ثم تسارع الكاتبة فتؤكد بان هذه القصة ليست حياتـي .. ليست تجربتي الشخصية .. وانها ليست اكثر من مذكرات امـراة مجهولة حملها لي البريد يوما .. وهذا يبين لنا ان الخوف مازال يرسخ في اعماقها فهي كالتي تقدم باقة من الزهور لمجتمع طالما انتظرها منهـا ولكنها تشعر في قرارة نفسها انها خرجت بذلك عن الاصول والتقاليـد والعادات المرعية فتسارع بتوكيد ان هذه المذكرات ايضا ليست لها وانما تلقتها بالبريد وكل مافعلته ان قامت بنشرها .. ولست ادري اذا كانت هذه القصة حقيقة ليست لها فلماذا كتبت عليها اسمها .. ومع ذلـك

فانني اعتقد ان سعاد زهير اجدر من غيرها بالثناء لانها واجهت الموقف في شجاعة وصراحة لم نعهده في غيرها . فالمسترجلة تصور حياة فتاة عاشت كطفلة تقلد الاولاد وتنتصر عليهم في العابهم ولكنها تفاجأ بعد مدة بهزيمتها امامهم عندما القى بها اخوها على الارض وهو يمنعها من الدخول عند اصدقائه وتصادق ابنة عمها صفية التي كانت تعيش في قصة حب وتحاول تقليدها وتستجيب لاول معاكسة جار لهم ولكنها تفاجأ بها يحاول ان يفترسها بدلا من ان يسمعها همسات الحب وتتحطم احلامها فجأة على صخرة الحقيقة البشعة خاصة عندما ترى جارهم الفنان الذي تكن له شعورا خاصا تراه ومعه امرأة ساقطة . ثم ذات ليلة عندما ترى والدتها تبكي ولاول مرة تعرف ان والدها له ايضا صولات وجولات خارج المنزل ولا احد يدري غير والدتها المسكينة التي تضطرم النار في صدرها وتحرقها دون ان تنبس ببنت شفة وتقول لنفسها « ابدا ابدا لن اسمح لرجل باستعبادي ساعيش ذاتي واصنع حياتي بارادتي وأكون سيدة نفسي الى الابد » ولكنها تتزوج مدير الشركة التي تعمل فيها ويفشل الزواج بعد ان يصارحها زوجها بانها انسانة باردة ولذلك فانه متأكد انها لن تخونه ابدا ولم يؤلمها الطلاق بقدر ما ألمتها الكلمة . اليست امرأة .. وتترك نفسها لاول تجربة تقابلها وتفشل التجربة .. وتعمل في المحاماة ويحبها محام صغير يعمل في مكتبها ولاول مرة تدب الحياة في قلبها وتصبح وكأنها وجدت حقيقة طالما بحثت عنها « اني اعجب لهذه الاهمية التي يمثلها الرجل في حياة المرأة وكيف ان وجوده في حياتها يمنحها الشعور باهميتها وبكيانها .. بانها مرغوب فيها ومعترف بها .. بانها امرأة غير مهملة » ويطلب منها الزواج وتخاف فارق السن الذي بينهما وتهرب الى الاقصر ثم تعود لتبحث عنه لكنه يكون قد سافر الى الخارج .

وايضا ليلى في الباب المفتوح للدكتورة لطيفة الزيات تثور وتحطم كل شيء ، تثور على طريقة معاملتها كالحريم وعلى وضعها في المجتمع وتنتصر في النهاية فهي تحب عصام ابن خالتها ولكنها تتضايق منه لانه تهرب من السفر مع اخيها الى القنال اثر الغاء معاهدة ٣٦ ويشعر عصام بذلك ويخاف ان يفقد حبها ويعاملها بقسوة ثم يبكي تحت قدميها ولكنها تتركه عندما تعرف انه يعاشر خادمته وتترسب التجربة القاسية في اعماقها وتكره الرجال ويعود اخوها من القنال ويزوره صديقه حسين الذي كان معه في القنال ويحب ليلى ولكن التجربة كانت قد حطمتها فترفض حبه ويسافر حسين الى الخارج في بعثة دراسية .. وتذهب ليلى الى الجامعة وقد زادتها التجربة انطواء على نفسها ويخطبها استاذها في الجامعة ولكنها تشعر بانه يعاملها في برود قاتل ويحاول ان يخضعها لجميع تصرفاته وان يذيب كيانها في كيانه ، ان يجعلها بلا رأي وتحاول في ليلة الخطوبة ان تعرف منه لماذا خطبها وكلها أمل ان تسمع منه كلمة حب ولكنه يقول لها « اختارتك علشان مطيعة وهادية » وتقول في ذعر بس .. ويجيبها اكثر برودا أمال بعني علشان ايه .. وتتذكر نظراته لابنة خالتها جميلة ليلة الخطبة وهي في فستانها الضيق المفتوح الصدر وتطن في رأسها كلمة جميلة لها « .. الاستاذ بتاعك زي الكلب ريقه بيجري على كل عضمه » وتتذكر عصام وخادمته وتشعر بغصة في حلقها ودموع متحجرة في مآقيها وحاولت ان تطلب من والدها فسخ الخطبة لكنها لم تستطع وتسعد عندما يتزوج اخوها بصديقتها سناء رغما عن والدها ثم يعيش معها في بور سعيد حيث عمله كطبيب .. وتعين مدرسة في بور سعيد رغما عن والدها وخطيبها ويحدث الاعتداء الثلاثي الاثم على بور سعيد وترفض طلب والدها بالعودة الى القاهرة وتشترك في المقاومة وتقابل حسين الذي يكون قد عاد من الخارج كمهندس في الجيش وتشعر بان حبها الموءود في قلبها يعود للانتفاض من جديد وتتزوج حسين وهي تشعر بانها اصبحت حرة تملك ارادتها وأصبحت انسانة جديدة .

والقصتان « المسترجلة » و « الباب المفتوح » فيهما شيء جديد.. قوة في التحليل وترابط في الحوادث .. في الباب المفتوح ثورة المرأة على وضعها في المجتمع ومطالبتها بأخذ مكانتها بجوار الرجل جنبا الى جنب في مواصلة الكفاح ومباشرة الحياة نحو الارتقاء الى مستقبل أفضل في هذه القصة نجد صدى لما تقوله سيمون دي بفوار بأن المرأة ليست أقل من الرجل وأنها تستطيع مجابهة الحياة كالرجل اذا ماتخلصت من ضعفها . وفي المسترجلة نجد عالما جديدا لم تحاول ادبية أن تقدمه لنا من قبل خوفا من التجربة او خوفا من كلام الناس والمجتمع او حفظا على حياتهن الزوجية والله أعلم .. وقد استطاعت سعاد زهير ان تقدم لنا هذا العالم المجهول وهي ان لم تكن تجربة مكتملة الا اننا يمكن ان نقول انها اقرب من غيرها الى الاكتمال . ومما يدعو الى الاسف ان الكاتبتان لم تنجبا لنا سوى هاتين القصتين اليتيمتين وندعو الله ان تكونا بداية وليستا نهاية .

وفي الجهة المقابلة نجد قصصا اخرى كثيرة لم ترتفع عن القاع قليلا . مجرد فقاعات ادبية تظهر على السطح الادبي فجأة لتختفي فجأة كما ظهرت ولا احد يرى او يسمع او يقرأ لان احداهن لم تحاول ان تسكب من نفسها ومن حواسها وارهاصاتها وتجاربها شيئا في قصصها مجرد سطور ليس فيها حياة .. مكررة معادة يغلب عليها الاسلوب الانشائي والتكرار . في قصة « نصف امرأة » لصوفي عبدالله وهي اخر العنقود لصوفي أعني انها اخر ماكتبته وكما يقولون ان اخر العنقود سكر معقود ولكني لم اجد في العنقود أي سكر في قصتها نصف امرأة التي أسمت بها المجموعة نجد زوجة تهرب من زوجها وتترك اطفالها لتقضي ليلة بين احضان عشيقها ثم تعود اليهم بعد ان حلمت بهم في ليلتها معه .. امرأة تقول لنفسها وهي تهجر اولادها « ربما أحسا بلوعة لفراقي ولكنهما حتما سينسياني فقلوب الاطفال سريعة التأثر سريعة النسيان ومن الافضل ان أترك في قلبي ذكرى طيبة لحياتي معهما قبل ان يفقدني الحرمان اتزاني فاصب عليهما حقدي اذا ماأفلت رشدي » ورشدي هذا هو عشيقها امرأة تقول ذلك ثم يعيدها مجرد حلم وهي بين احضان عشيقها أما وهي تترك اطفالها ليلا وتهرب فلم يهز اعماقها.. والقصة ذاتها مليئة بأساليب الانشاء التي يمكن اخراجها من القصة دون ان تتأثر وليس لها من فائدة سوى اطالة القصة ولست اريد ان انقل هنا أمثلة والا اضطررت الى نقل معظم القصة والمجموعة ذاتها مليئة بقصص العشق وهجر منازل الزوجية وكأن عالم النساء قاصر دون ذلك.

وايضا « حنان قليل » لنوال السعدوي ليس فيها جديد سوى صور متكررة لامرأة تخطف الازواج في الشيء الصعب او الكوافير سوسو الذي اصبح الجزار سعيد الضبع وكان في امكانها ان تخلق لنا منها قصة رائعة لما يدور خلف ستائر الكوافير ذلك العالم النسائي المشحون بالاحداث الرائعة التي يمكن ان تكون نواة لقصة عميقة ذكية .

ان هذا يذكرني بما كتبه توفيق الحكيم في كتابه فن الادب حول كتابة المرأة للقصة فهو يقول ص ٢٢٠ « لقد اصبحت القصة اليوم بمعناها الشائع وهدفها المقتصر على الامتاع العابر هي الميدان الاعظم لنبوغ النساء فما من احد رأى نجاحا كنجاح ذهب مع الريح او عنبر الى الابد او قصص فيكي باوم ومن يدري ربما اثبت لنا الغد ان القصة لن تكون الا ادب نساء لانهن بطبعهن يحذقن ملاحظة التفاصيل الدقيقة لشؤون الحياة اليومية ويجدن تحليل العواطف الداخلية ولديهن ولع فطري بالاسترسال في الوصف وسليقة غريزية للاسهاب في القص ولهن براعة في الامساك بالقلم ينسجن به قصة من حكايات بعض الناس كما يمسكن بالابرة ينسجن بها ثوبا من التريكو الا انه قلما تستطيع المرأة ان تكون ادبية أي كاتبة عميقة الثقافة قوية الذهن تتناول الانسانية كلها بنظرة ناقدة وتحيط بمشكلات عصرها وتؤثر في تفكير زمنها » .

هذا ما يقوله توفيق الحكيم ولكن آمل في السنوات القليلة القادمة ان تكتب لنا المرأة أدبا يهز الاعماق يؤكد وجودها ويدعم ذاتها .. فالمسترجلة والباب المفتوح خطوة على الطريق الطويل .

فوزي شعبان